الحاجة الى الناس اخرجه السيوطي في الجامع الصغير عن انس رضي الله عنه هذا ان علمت اي فقدت
اليقين اي التمكين من التوكل على الله وتفويض الامر اليه تع من قلبك وكنت مؤمنا على الظن
كما قال تع وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وقال تع ان نظن الا ظنا وما نحن
بمستيقنين وقال تع اذا دعى الله وحده كفرتم وان يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير فاذا العبد
لم يقدر على التوكل على الله سر في التجريد عن الاسباب لضعف ايمانه ويقينه بوعد الله تع وصدق قسمته
فليستعمل الاسباب على الوجه الشرعي اذ هو جايز للضعفاء لتطمئن قلوبهم والا فانه قسمة الله تع
الازلية لا تتغير بزيادة ولا نقصان سواء تجرد العبد عن الاسباب او تعلق بها بحكم قوله تع نحن
قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا الاية وقوله تع ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد
ولا تنظر ايها المريد الداخل الى هذا المقام اي تبدي وتدعي التوكل على الله تع والتسليم لامره تفعل
وتصنعا في ظاهرك مراياة للناس وانت ليس عندك اي في قلبك منه اي من التوكل على الله شيء
فتكون كمن قالوا بالسنتهم ما ليس في قلوبهم وهو كذب والكذب لاياتي بخير وتخيل اي
تصور وفي نفسك ان عجزك عن فعل شيء وعدم وصولك اليه من قوة يقينك بالله تع ومن
حسن توكلك عليه عز وجل فتظن انك على شيء من اليقين وانت على عجز وتقصير فهو ليس بتوكل على الله
تع وانما هو عجز اتاك من نقص همتك اي دناءة نفسك اي نزولها
الى الشهوات السفلية ومن خيانة اصلك اذ الفرع ينبت على حكم الاصل ومن قلة معرفتك
بطريق المتوكل عليه تع كما لو زنا مثلا واصار عنينا وعجز عن فعل الزنا فيقول اني تايب عن
ذلك فيظن العجز عن الزنا وجوعا عنه وتوبة منه وفي نفس الامر لو عادات له القوة لعاد
الى الزنا فهو تايب بعجز لا حقيقة وهذا ليس بتايب وانما هو عاجز فافهم • فاذا احترفت
ايها المريد ولا بد لك عن الحرفة حيث عدمت قوة اليقين فاحترف اي الزم حرفتك
على حد اي طريق الورع الشرعي وسد عنك ابواب الشبهات اذ الحلال وهو ما احل الله
تع في كتابه ورسوله عليه السلام في سنته بيّنٌ والحرام وهو ما حرمه الله تع في كتابه
ورسوله عليه السلام في سنته بيّنٌ وبينهما امور مشتبهة يعفى عن الاقدام عليها لكن تركها
اولى بخافة ان تجر الى الحرام قال صلى الله عليه وسلم الحلال ما احل الله في كتابه والحرام ما حرم الله
في كتابه وما سكت عنه فهو مما عفى عنه رواه الترمذي وابن ماجة والحاكم عن سلمان رضي الله
عنه اخرجه السيوطي في الجامع الصغير واجتهد اي ايذل في ذلك اي فيما تحترف به جهدك
اي مقدورك وسعك في الورع مع الملازمة للعبادة والتقوى ولا يكون مرادك في الحرفة الا امتثال
امر الله تع وطمانينة القلب والتقوى على طاعة تع والتعفف عن الخلق وقضاء حوايج المسلمين
قال تع والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال تع وامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه
واليه النشور فامر تع العباد بالكسب واخبرهم ان الرزق منه تع لا من كسبهم وحرفهم كما قال

تع

تع ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وقد ورد في فضل الكسب احاديث كثيرة قوله صلى الله عليه وسلم
افضل الاعمال الكسب من الحلال رواه ابن لال وقال عليه السلام افضل الكسب بيع مبرور وعمل الرجل بيده
رواه الامام احمد والطبراني وقال عليه السلام ان الله يحب المؤمن المحترف رواه الطبراني والبيهقي وقال عليه السلام
ان الله يحب ان يرى عبده تعبا في طلب الحلال رواه الديلمي وقال عليه السلام ان موسى آجر نفسه ثماني سنين
او عشرا على عفة فرجه وطعام بطنه رواه الامام احمد وابن ماجة وقال عليه السلام طلب الحلال فريضة بعد الفريضة
رواه الطبراني وقال عليه السلام رحم الله امرا اكتسب طيبا وانفق قصدا وقدم فضلا ليوم فقره وحاجته
رواه ابن النجار وقال عليه السلام من امسى كالا من عمل يديه امسى مغفورا له رواه الطبراني وقال عليه السلام
ازكى الاعمال كسب المرء بيده رواه البيهقي وقال عليه السلام ما اكل احد قط خيرا من ان ياكل من عمل يديه
وان نبي الله داود كان ياكل من عمل يده رواه الامام احمد والبخاري وقال عليه السلام التاجر الصدوق
لا يحجب عن ابواب الجنة رواه ابن النجار وفي رواية للاصبهاني والديلمي التاجر الامين الصدوق تحت ظل العرش
يوم القيمة وفي رواية ابن ماجة والحاكم التاجر الامين الصدوق المسلم مع الشهداء يوم القيمة وقال عليه السلام ان طيب الكسب
التجار الذين اذا حدثوا لم يكذبوا واذا ايتمنوا لم يخونوا واذا وعدوا لم يخلفوا واذا اشتروا لم يذموا واذا باعوا لم يطروا وان كان عليهم
لم يمطلوا واذا كان لهم لم يعسروه رواه البيهقي والحاكم والترمذي وقال عليه السلام ايما رجل كسب مالا حلالا فانما يعمر
فمن ثم من خلق الله فانما له زكاة اي عمل مسلم لم تكن له صدقة في دعايته اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين
والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فانها له زكاة رواه ابو يعلى وابن حبان والحاكم والاحاديث في ذلك كثيرة وفي هذا القدر
كفاية للمتعظين فاحفظ بتك نفسك ايها المريد لطريق اهل الله بالقعود عن الاحتراف اي تركه الزمتك
التوكل على الله فلا تجاهدها اي تعارضها فذلك الامر الذي طالبتك به واسع لها في عودها اي وجوعها
الى التوكل على الله تع وارحها من تعب التدبير لان الحق تع قام به عنها وساعدها على ذلك باربعة تنتج لها
اربعة • ذكر الله تع ينتج لها النور من الله • والفكر في صنعة تع ينتج لها العلم بالله • والفقر اليه تع ينتج لها
الشكر لله • والحب في الله ينتج لها الوصلة بالمحبوب والتوكل على الله هو تفويض الامر اليه تع كما قدمناه وهو
خروج العبد عن دعوى نفسه وجميع مصالحه الحسية والمعنوية الدنيوية والاخروية وتسليم تلك كلها اليه تع يبحث
يبقى العبد كالميت بين يدي الله تع في معرفة نفسه عن كشف او يقين بقوة الايمان • فيتحقق ان الله تع متكفل له
دقة وجميع مصالحه ومدبر به كيف شاء وهو ساكن تحت حكم ارادة ربه تع وقضايه لا يختار لنفسه شيئا •
راضيا باختيار الله تع لانه في هذا المقام عبده بيده سيد ليس له معه منازعة يامره • واذا كان العبد على
هذا الشرط صح له حينئذ مقام التوكل على الله تع وكفاه عز وجل من فضله ورد احترافه ولا اسباب بحكم قوله
اليس الله بكاف عبده وقوله تع والله يرزق من يشاء بغير حساب وقوله تع ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه الاية وفي الحديث لو انكم توكلون على الله تع حق توكله لرزقكم
كما ترزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا رواه الامام احمد عن عمر وقد جرت عادة الله في خلقه انه من
اعتمد على غيره تع اكله الى ما اعتمد عليه ومن توكل عليه تع كفاه ما اهمه واغناه عن كل شيء لان الاعتماد

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)